...قتصادية

رحلة الرئيس محمد أنور السادات الى
المملكة العربية السعودية ، وعمان ،
وابو ظبي ، والبحرين ، وقطر ،
والكويت .. تلك التي بدأت في الواحد
والعشرين من شهر فبراير الماضي وانتهت بنهاية
تعتبر في رأيي ، وفي رأي الكثيرين من
السياسيين والصحفيين والمعلقين العالميين رحلة
تاريخية بكل ما تحمله الكلمة من معان ..

لقد حققت الرحلة ، بحق ، كل أهدافها بل
حققت أكثر من أهدافها ولن أتهم بالمبالغة لو
ما قلت إن تلك الرحلة التي قطع فيها السادات
عشرات الألوف من الأميال ، والتقى فيها بستة
من قادة الدول العربية الذين لهم وزنهم في
مسيرة النضال العربي تعتبر منعطفا خطيرا في
تاريخ الأمة العربية والمسيرة العربية .. لقد
توقعت في الأسبوعين الماضيين - في العمود -
النجاح لتلك الرحلة ، ولكنني لم أكن أبدا
أتوقع - رغم أنني من غلاة المتفائلين - مثل هذا
النجاح الرائع الذي تحقق : كانت بعض الأجهزة
المعادية قد ابتدأت تطلق على تلك الرحلة رحلة
الجباية ، أو رحلة الأربعة مليارات من
الدولارات . وكانت تلك الأجهزة - حتى قبل
أن يبدأ الرحلة - تتوقع لمصر خيبة الأمل في تحقيق
أي هدف من أهداف رحلة السادات . وكانت
تلك الأجهزة - وقربها الكثير من الامكانيات
المادية - قد بدأت تنظم حملات تشكيك في مصر
والمصريين حتى لا تنجح تلك الرحلة ، وحتى
لا تحقق أي هدف من أهدافها وارتفعت أصوات
المقالات التي تهاجم مصر ، وتتحدث عن الفساد
الموجود في مصر ، وعن خروج مصر من المعركة
نهائيا - وعن ضرورة الوقوف ضد مصر ، في
محاولاتها التي تستهدف بعث البناء في شرايين
جسمها الاقتصادي . وكانت وكانت !! وكان
البعض - والبعض منهم والله العهد - يتمنى أن
تكون مكانة مصر وقيادة مصر ، قد تأثرت بتلك
الحملات التي ينفقون عليها مئات الألوف من
الجنيهات ولا نقول ملايين الجنيهات ، أقصد
- كعادتنا - بالأحرف ، وكان هؤلاء البعض

التاريخيـــة كـــل أهدافهـــا

استقبل شعب عمان قائد مصر ، انور السادات

تى وترقص فرحة باستقبال ابن مصر ، وقائدها انور السادات ..

ال جانبه الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني امير
الجماهير التي احتشدت لاستقباله ..

ادات والشيخ عيسى بن سلمان امير دولة البحرين ..

الفلسطينية بصفة خاصة ـ بعشرات الالوف من ابنائها ، وهى على اتم استعداد اليوم وغدا والى ماشاء الله ، لان تضحى بالالاف من ابنائها فى سبيل القضية العربية والقضية الفلسطينية ومصر تعرف جيدا انه لا تناقض بين مصالحها ومصالح الشعب الفلسطينى ومصر لم تحاول ولن تحاول ابدا تحت ضغط اى ظرف من الظروف أن تتدخل فى شئون الشعب الفلسطينى ، وقد كان لها فيما مضى منظمة فلسطينية تمدها بالعون وتسير فى خطها ولكنها رفضت اللجوء الى هذا الاسلوب ـ اسلوب اصطناع التنظيمات الفلسطينية لتحقيق الفرقة الاقليمية ـ وآثرت ان تكون مصر كلها لكل التنظيمات الفلسطينية التى تحمل السلاح بشرف وامانة للدفاع عن حقوق شعب فلسطين وعلاقة مصر بالفلسطينيين كعلاقتها دائما بكل الاخوة العرب ـ قائمة على مبادىء صريحة وواضحة جوهرها انها ملتزمة التزاما كاملا بأن تبذل كل ما تستطيع من جهد مهما كلفها ذلك من تضحيات لتحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى واذا ما كان لمصر فيما يتعلق بضمان مسيرة النضال الفلسطينى من امل فهو ان تتحد التنظيمات الفلسطينية ليكون لفلسطين راى واحد ، وقيادة واحدة قادرة على تحقيق النصر

● ان مصر ترى ان اساس القضية العربية فلسطين ، لا الجولان ، ولا سيناء فقضية فلسطين هى الاساس .

● عندما تقول مصر ، على لسان قائدها انور السادات ان ٩٩٪ من اوراق اللعبة فى يد الولايات المتحدة الامريكية التى تمد اسرائيل كل شىء ابتداء من الخبز والزبد الى المدافع والفانتوم ، والتى تستطيع وحدها دون اية قوة اخرى فى العالم ، ان تؤثر على اسرائيل ، وتجبرها على التراجع عن سياستها العدوانية والتوسعية : ان اسرائيل اذا ضمنت تأييد الولايات المتحدة الامريكية فانها لا تأبه ابدا لمجلس الامن ولا للامم المتحدة ، ولا لاية قوة فى العالم مجتمعة تقول مصر ذلك فليس معنى ذلك ابدا اننا ننسى دورنا كاصحاب قضية بل ان دورنا هو الاساسى ونحن اذا لم نكن اقوياء ، واذا لم نكن جاهزين دائما ، ومتحملين لمسئولياتنا دائما ، فلن امريكا ، ولا شىء امريكا تستطيع ان تضمنا او تفعل لنا اى شىء : ان الحل فى ايدينا اولا ولكن فيما يتعلق بالحلبة الدولية ، وفيما يتعلق بالقدرة على الضغط على اسرائيل ، فان الولايات المتحدة هى التى تملك فى يدها فى هذه الناحية فقط ـ ٩٩٪ من اوراق اللعبة

● لدى مصر تعهد من الولايات المتحدة الامريكية بالا تعتدى اسرائيل على سورية فاذا ما اعتدت اسرائيل على سورية رغم هذا التعهد ، الواضح والصريح ، فان مصر عند التزامها القومى تجاه سورية من غير صراخ او تهريج ، اما اذا كانت العملية عملية مزايدات واحراج فان مصر تضع كل واحد امام مسئوليته !!

● منذ اليوم الذى تولى فيه انور السادات اعباء الحكم وهو يقول بانه اذا فشلت كل الجهود السلمية ، لتحقيق السلام العادل ، والدائم فانه سوف يحارب ، ولم يصدقه الكثيرون فى البلدان العربية ، بل لم يصدقه البعض داخل مصر ذاتها وقد تحمل انور السادات وحده فى صمت مرارة الهجوم القاسى المرير لانه لم يحارب ولكنه عندما راى ان مصابيح طريق السلام قد اطفئت حارب وانتصر واليوم كما انور السادات باسم مصر على انه اذا لم تنجح الجهود السلمية لتحقيق التسوية النهائية

...ياسية والاقتصادية

...لم ،

وقالت صحيفة الانباء التي تصدر في الكويت : نحن هنا من قلب الكويت تقول للرئيس المصري : اهلا بك رجلا من بعض ارض العروبة يجيء الى بعضها مرحبا بك يا رئيس مصر في ارض الكويت قائدا عربيا ورجل الايمان العامل من اجل العروبة » وقالت صحيفة الوطن الكويتية : لن يكون الرئيس السادات موجودا بيننا كل يوم حتى نستطيع ان نعبر عما يجيش في صدورنا لذلك فاننا نتوجه بادىء ذي بدء الى من بيده امر اتخاذ القرار السياسي في الكويت لتقول ان شعب مصر والكل يعرف قد قدم من التضحيات الكثيرة دفاعا عن اهداف الامة العربية وكل ما يقدم دعما له هو في الحقيقة اقل ما يمكن اتخاذه . ونحن على يقين ان الكويت ومتخذي القرار السياسي فيها يقدرون كل التقدير الجهود المبذولة في مصر والتي بذلت من قبل لوضع هذا الشعب العربي في موضعه الصحيح : وقالت صحيفة القبس التي تصدر في الكويت ايضا : عندما اعلن الرئيس السادات ان ١٩٧١ ستكون سنة الحسم حدث امر غريب التقت واشنطون وموسكو على الاسترخاء ، وعلى التباطؤ ، وعلى اظهار الرغبة بعدم الاستعجال لايجاد حل لازمة الشرق الاوسط : السوفييت اخذوا يتباطئون بتسليح مصر ، الولايات المتحدة فتحت مخازن السلاح ووضعتها تحت تصرف اسرائيل ، ومنذ انتهاء سنة الحسم دون حسم ، كان من النادر ان تستمع الى صوت منصف او تقرا كتابة موضوعية عن مصر ، او عن السادات وعندما كان الاعلام الغربي الخاضع للجوقة الصهيونية يسخر من سنة الحسم ، وانجرف بعض الاعلام العربي في التيار يعلن اليأس من دور مصر القومي تحت قيادة السادات : كان هناك افراد قليلو العدد يعرفون ان السادات يضع مع قيادتي التعاون مع سورية والمقاومة الفلسطينية خطط حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، واليوم بعد التاريخ نفسه : السادات يعلن ان سنة ١٩٧٦ ستكون سنة فلسطين وبعض الاعلام العربي يشكك بدور مصر القومي تحت قيادة السادات وان يكن الاعلام الغربي قد توقف او كاد عن هذه المزوقة بعد معركة اكتوبر سنة ١٩٧٣ : حتى ولو لم تتحقق النبوءة ولم تكن سنة ١٩٧٦ هي سنة فلسطين فان مصر السادات ، كما كانت قبل السادات وكما ستكون بعده لا يمكن ان تخرج عن قدرها العربي وكما كان العبور من صدمة الفشل في سنة الحسم الى صدمة النصر في حرب اكتوبر كذلك سيكون سنة العبور ، الى سنة فلسطين سلما او حربا بمصر وبقوى المواجهة كلها »
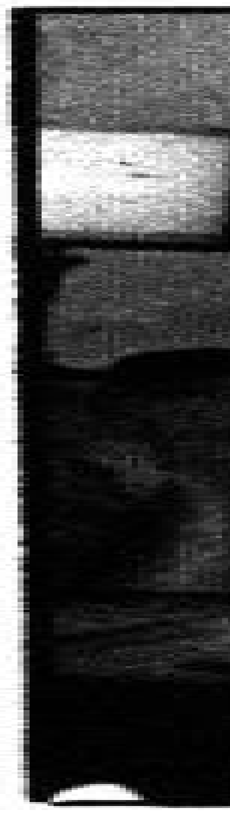
وحتى تكون الصورة كاملة لاتجاهات الراي العام العربي ازاء رحلة الرئيس انور السادات الى السعودية ودول الخليج لابد وان نشير الى تلك الصحيفة التي انفردت وحدها دون غيرها من كل صحف السعودية وصحف دول الخليج فهاجمت الرحلة قبل ان تبدأ في سلسلة من المقالات والاخبار التي لا اساس لها من الصحة : اذكر مثلا ان تلك الصحيفة قد سبق ان دعت الى وقف الدعم الذي تقدمه الكويت لمصر ، بمقتضى قرارات القمة في الخرطوم : بدات تلك الصحيفة المدعمة من قبل بعث سورية حملاتها على مصر قبل ان تبدأ رحلة الرئيس السادات باكثر من عشرة ايام ، مدعية ذات مرة بان العرب لا يجب ان يساعدوا مصر لان مصر ، عندما حاربت لم تكن تحارب دفاعا عن فلسطين وعن الامة العربية وانما دفاعا عن مصر ، كما ان الحروب التي خيضت على جبهة فلسطين «انقرضت» وتحولت الى فوائح :